**الأسبوع السابع: 13/11/2024**

**الأستاذ :حيدوسي الوردي**

**القسم :العلوم الاجتماعية**

**الشعبة:الفلسفة**

**المستوى:ثالثة فلسفة ليسانس**

**السداسي: الأول**

**المقياس :فلسفة الجمال1**

**الفوج:01**

**نوع الحصة: تطبيق**

**الحصة السابعة: 13/11/2024**

**التوقيت:08-09.30**

**سير الحصة:**

**البحث الثالث : فلسفة الجمال عند هيغل**

**الطلبة:**

**-جودي آية**

**-بن عمارة سناء**

**-عفيصة رقية**

**المحاضرة السابعة**

**الفن والجمال في الفلسفة اليونانية (أرسطو تابع)**

من اللعب والضحك لتكون أدعى إلى الهدوء والاستسلام،وتبنى المسرحية لدى أرسطو على العناصر التالية:

1. **الحبكة:**

ويُقصد بها ترتيب الأحداث أو الأشياء التي تقع في القصة، ويقرر أرسطو أن الحبكة أو القصة روح **التراجيديا** وقوام حياتها، فالترتيب هنا منطقي بحيث أن المأساة محاكاة لعمل، وللعمل أشخاص يؤدونه، فلابد أن يكون لكل واحد صفاته الفارقة، وقد عبَّر عن الأخيرين بالخُلق والفِكر، وكانت تُستقى القصة من الأسطورة الدينية أو التاريخية، حيث تدور الأساطير اليونانية حول الإنسان،والطبيعة،والآلهة[[1]](#footnote-2).

1. **الخُلق**:

ويُقصد به الشخصيات التي تقوم بالفعل، على اعتبار أن لكل شخصية نوعاً من السلوك والتصرفات، ويعرِّفه بأنه ما يرسم طريق السلوك وهو ما يختاره المرء إذا ما أشكل الأمر أو يتجنبه، والأقوال مثل الأفعال تدل على سلوك محدود، إن كان حميداً كان الخُلق حميدا،وهو من أهم عناصر المسرحية **الكوميدية**؛ إذ المحاكاة فيها للشخصية قبل الفعل، بخلاف **التراجيديا** التي تقوم على محاكاة الفعل كما أوضحنا في تعريفهما.

وشخصيات التراجيديا كلها آلهة أو أنصافها، ثم شملت العِظام من البشر كالملوك والأمراء؛ لأن مصيرهم يؤثر على الشعب فيتأثر الجمهور، وقوتهم وقدرتهم على أن يقيموا صراعاً مع القدر**[[2]](#footnote-3)** ،ويشترط أرسطو أن تكون الشخصية فاضلة وسطيَّة بين الإفراط في الفضيلة والتفريط، وخاصة في المسرحيات التراجيدية؛ رداً على أفلاطون الذي وصف الفن بأنه غير أخلاقي لأنه يقدم صوراً من الرذيلة، واشترط أيضا التوافق بين صفات الشخصية وخَلقها الأصيل، والمشابهة بينها وبين مثيلاتها في الحياة لتكون مقنعةً، وأن تكون متناسقةً في أفعالها وسلوكها وأقوالها، وهذا من أمانة الكاتب في عرضِ الشخوص على الجمهور كما يراها في الواقع.

1. **الفكر:**

يحرص الكاتب على أن تكون لديه فكرة ينقلها إلى المشاهد بالوسيلة الفنية التي يجيدها أو يتخذها أداة للاتصال بالآخرين، ويعرِّفها أرسطو بأنها كل مايدلي به القائل سواء ليبين حقيقة عامة أو يقرر رأيا **[[3]](#footnote-4)**،وعماد الفكر اللغة عامة، ولكن في المسرحية يجب أن يعتمد الشاعر في إظهار فِكْره محل ترتيب الأحداث احتمالاً أو ضرورة، ويندرج تحت الفكر كل تأثير ينشأ عن استعمال اللغة، ويدخل في ذلك: البرهنة، والتفنيد، وإثارة الانفعالات في المأساة التي هي أساس الرحمة والخوف، ومنها أيضاً التعظيم والتحقير.

1. **اللغة:**

بعد أن كانت اللغة لغةَ طقوس مشعوَذة، أصبحت لغةً واضحةً مفهومة ، وأصبح الحوار هو العنصر الرئيس فيها؛ إذ يدفع بالأحداث ويكشف أبعاد الشخصية النفسية والفكرية والاجتماعية**[[4]](#footnote-5)**.

1. **المرئيات المسرحية:**

رقص الفرقة كان عملاً تقليدياً يوفر منظراً فوق خشبة المسرح، ثم أصبحت الجوقة تؤدي دوراً من حيث أنها تحمل اعتقاداً معيناً، وقد تتحدث بلسان الكاتب أو تأخذ دور البطولة،وتتألف الجوقة من اثني عشر أو خمسة عشر شيخاً أو فتى من رجال طيبة، وهم يمثلون جمهوراً مثالياً، يتجاوب مع الأحداث بالطريقة التي يريد الكاتبُ الجمهورَ أن يتجاوب معها، وتتميز بمظهر غريب كحيوانات ومخلوقات عجيبة، وتظهر أحيانا أشخاص خرافيين نصفهم الأعلى على هيئة بشر والأسفل على هيئة ماعز، والجوقة انفعال ديني موجود قبل وجود الشخصيات، وهي أبدع وسائل الفن المسرحي عند اليونانيين**[[5]](#footnote-6)،**ثم قلَّت أهمية الكورس شيئاً فشيئاً، وحصر أرسطو قيمة الجوقة في مساعدتها على تقديم الفعل في المسرحية، ثم اختفت في العصر الكلاسيكي.

**6/الغناء:**

وهو العنصر الأخير، وقد أهمل أرسطو تعريفه على اعتبار أنه من العناصر المعروفة بين عامة الناس.

لقد تمرد أرسطو على أستاذه أفلاطون بالنسبة للفن،حيث دافع عن المحاكاة وأعاد لها الشرعية معرفيا وأخلاقيا:

**\*معرفيا:**من الناحية المعرفية فإن المحاكاة فعل مشروع لسببين ،**الأول** لأنها غريزية لدى الإنسان،و**الثاني** بواسطة المحاكاة يكتسب الإنسان معارفه الأولية ،حيث يتصل مع الطبيعة وهي مشروعة لأنها تقودنا إلى معرفة الأشياء وصورها في عالم المثل.

**\*أخلاقيا**:من الوجهة الأخلاقية المحاكاة مشروعة لكونها تحقق لذة وتقود إلى السعادة ليس لفئة الفلاسفة فقط بل لجميع الناس،حيث يقول أرسطو في هذا السياق**:"فالمحاكاة غريزة في الإنسان تظهر فيه منذ الطفولة"[[6]](#footnote-7)**،وأن لذة لمحاكاة هي لذة الحكمة والتعلم وتقود إلى السعادة وهي غاية الأخلاق،أي اللذة التي تطلب لذاتها،وحسب أرسطو فمعلوم أن السعادة ليست حكرا على الفلاسفة فقط،بل قد يشاركهم في ذلك بقية الناس خلاف ما ذهب إليه أفلاطون،ومثال ذلك مسرحية تعرض على خشبة المسرح عدة مرات والجمهور يتفرج عليها ، لكن القراءات متعددة ومختلفة،وأثرها على نفوس الجمهور ليس واحدا بالضرورة.

من جهة ثانية فإن معرفة المحاكاة صادقة وحقيقية عكس ما ذهب إليه أفلاطون ،ولذتها عامة لكل الناس و ليس الفلاسفة وحدهم ،لذا سوف يعود كل الفنانون إلى المدنية بمن فيهم هوميروس باسم حق المواطنة،ويعرف أرسطو المحاكاة بأنها **إيجاد ما لم تستطع الطبيعة إيجاده على النحو الذي يمكن إن توجده عليه لو أنها أوجدته [[7]](#footnote-8)**،فالطبيعة هي القوة الباطنية للأشياء،والظواهر فيها ناقصة أي غير فنية أحيانا ،فيتدخل الفنان لإكمال النقص شريطة محاكاة ممكن الوجود،ومثال ذلك الطبيب حينما يعالج التشوهات فهو يحاكي الخلق السليم للطبيعة،ويعالج المريض على منوال ذلك المثال الموجود في الطبيعة فعليا،والرسام حينما بحاكي منظرا طبيعيا جميلا ويضيف إليه لمسته الجمالية،فهو يعتمد على خياله ويتصور شكلا ومنظرا أجمل لم توجده الطبيعة ولكنه ممكن الوجود،فيقوم بإكمال النقص الموجود في الطبيعة بلمسته الفنية القائمة فيما ينبغي أن يكون عليه المنظر لا فيما هو كائن عليه فعلا.

1. **سيد حامد النساج،**البناء الدرامي للمأساة عند أرسطو،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،1989 ،ص31 [↑](#footnote-ref-2)
2. **سيد حامد النساج،** البناء الدرامي للمأساة عند أرسطو،ص44. [↑](#footnote-ref-3)
3. **المرجع نفسه،**ص50. [↑](#footnote-ref-4)
4. **المرجع نفسه،**ص51. [↑](#footnote-ref-5)
5. **سيد حامد النساج،**البناء الدرامي للمأساة عند أرسطو،ص50 [↑](#footnote-ref-6)
6. **أرسطو،**فن الشعر،ترجمة عبد الرحمن بدوي،دار الثقافة، بيروت ،دط،ص3 [↑](#footnote-ref-7)
7. **المصدر نفسه** ،ص31 [↑](#footnote-ref-8)